في حاجة أخيك المسلم خير لك من حجة بعد حجة فرجعوا إلى ثابت فتركه اعتكا
فه وذهب معهم وخرج الإمام أحمد من حديث ابنة الخباب بن الأرت قالت خرج خباب
في سرية فكان النبي صلى الله عليه وسلم يتعاهدنا حتى يحلب عنزا لنا في جفنة لنا
فتمتلئ حتى تفيض فلما قدم خباب حلبها فعاد حلابها إلى ما كان وكان أبو بكر
الصديق رضي الله عنه يحلب للحي أغنامهم فلما استخلف قالوا قالت جارية الآن لا
يحلبها فقال بلى إني لأرجو أن لا يغيرني ما دخلت فيه عن شيء كنت أفعله
أو كما قال وإنما كانوا يقومون بالحلاب لأن العرب كانت لا تحلب النساء منهم وكانوا
يستقبحون ذلك فكان الرجال إذا غابوا احتاج النساء إلى من يحلب لهم وقد روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال للقوم لا تسقوني حلب امرأة وكان عمر رضي الله عنه يتعاهد
الأرامل فيستقي لهن الماء بالليل ورآه طلحة بالليل يدخل بيت امرأة فدخل إليها طلحة
نهارا فإذا هي عجوز عمياء فسألها ما يصنع هذا الرجل عندك قالت هذا له منذ كذا وكذا
يتعاهدني يأتيني بما يصلحني ويخرج عني الأذى فقال ثكلتك أمك طلحة أعثرات عمر تتبع
وكان أبو وائل يطوف على نساء الحي وعجائزهم كل يوم فيشتري لهن حوائجهن
وما يصلحهن وقال مجاهد رحمه الله صحبت ابن عمر في السفر لأخدمه فكان يخدمني
وكان كثير من الصالحين يشترط على أصحابه أن يخدمهم وصحب رجل قوما في
الجهاد فاشترط عليهم أن يخدمهم فكان إذا أراد أحد منهم أن يغسل رأسه أو
ثوبه قال هذا من شرطي فيفعله فمات فجردوه للغسل فرأوا على يده مكتوبا
من أهل الجنة فنظروا فإذا هي كتابة بين الجلد واللحم وفي الصحيحين عن
أنس قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنا الصائم ومنا المفطر فنزلنا في يوم
حار أكثرنا ظلا صاحب الكساء ومنا من يتقي الشمس بيده فسقط الصوام وقام

المفطرون

المفطرون فضربوا الأبنية وسقوا الركاب فقال صلى الله عليه وسلم ذهب المفطرون اليوم
بالأجر ويروى أن رجلا من أسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم أتي بطعام في بعض
أسفاره فأكل منه وأكل أصحابه وقبض الأسلمي يده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما لك قال إني صائم قال فما حملك على ذلك قال معي ابناي رجلان يرحلان لي ويخدماني
قال ما زال لهم الفضل بعد وفي مراسيل أبي داود عن أبي قلابة رضي الله عنه أن
ناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قدموا يثنون على صاحب لهم خيرا قالوا
ما رأينا مثل فلان قط ما كان في مسير إلا كان في قراءة ولا نزلنا منزلا إلا كان في صلاة
قال فمن كان يكفيه ضيعته حتى ذكر ومن كان يعلف جمله أو دابته قالوا
نحن قال فكلكم خير منه قوله صلى الله عليه وسلم ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما
سهل الله به طريقا إلى الجنة * وقد روى هذا المعنى أيضا أبو الدرداء عن النبي صلى الله
عليه وسلم وسلوك الطريق لالتماس العلم يدخل فيه سلوك الطريق الحقيقي وهو المشي
بالأقدام إلى مجالس العلماء ويدخل فيه سلوك الطرق المعنوية المؤدية إلى حصول العلم
مثل حفظه ودراسته ومذاكرته ومطالعته وكتابته والتفهم له ونحو ذلك من الطرق المعنوية التي
يتوصل بها إلى العلم وقوله سهل الله له به طريقا إلى الجنة قد يراد بذلك أن الله يسهل له العلم
الذي طلبه وسلك طريقه وييسره عليه فإن العلم طريق موصل إلى الجنة
وهذا كقوله ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر قال بعضهم هل من طالب علم فيعان
عليه وقد يراد أيضا أن الله ييسر لطالب العلم إذا قصد بطلبه وجه الله الانتفاع به
والعمل بمقتضاه فيكون سببا لهدايته ولدخول الجنة بذلك وقد ييسر الله لطالب العلم
علوما أخر ينتفع بها وتكون موصلة له إلى الجنة كما قيل من عمل بما علم أورثه الله علم ما لم
يعلم وكما قيل ثواب الحسنة الحسنة بعدها وقد دل على ذلك قوله تعالى ويزيد الله
الذين اهتدوا هدى وقوله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم وقد
يدخل في ذلك أيضا تسهيل طريق الجنة الحسي يوم القيامة وهو الصراط وما قبله وما بعده

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1